

# أنوار الكهف

الدرس الثاني عشر

**علمني الخضر عليه السلام**



فريق التفريغات

**م. علاء حامد**

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد...

المرّة الماضية كنا في درس قيم اسمه \*علمني موسى عليه السلام\* بدأنا فيه قصة موسى والخضر عليهما السلام وكنا تناولنا الجزء الخاص بموسى عليه السلام من أول ما عزم على الرحلة إلى الخضر عليه السلام لكي يعرف ما هو العلم اللي ربنا قاله الخضر أعلم منك فقال خلاص:

{لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}

يعني مش ههدى ولا أستريح إلا لما أوصل للراجل دوت وأتعلم منه العلم اللي عنده ومش عندي ده، وفعلاً ربنا أخبره يعني هيقابله فين وإيه العلامة اللي هتحصل للحوت مش عارف... هيقفز في الماء والكلام ده وحصلت العلامة وشافها يوشع بن نون اللي هو فتى موسى عليه السلام لكن موسى عليه السلام كان نايم في الوقت ده ف يوشع أجل إخباره بالخبر لغاية ما صحي سيدنا موسى كان يوشع نسي الخبر:

{وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ}.

مشي موسى عليه السلام ويوشع مسافة طويلة لغاية ما جه وقت الغداء قاله:

{آتَيْنَا غَدَاءَنَا}

فافتكر القصة قاله إني نسيت الحوت نسيت أبلغك بالعلامة اللي أنت قولتلي بلغني بيها فموسى عليه السلام لم يعاتبه {فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا} حتى وصل إلى مجمع البحرين المكان اللي هو ربنا أخبره إنه هيلقى فيه الخضر وبالفعل {فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}

هنا تبدأ بطولة الخضر عليه السلام الخضر نبي ولا مش نبي هذه  
مسألة تُدرس بقى إيه... لوحدها ومش محل دراستنا دلوقتي ده درس  
تربوي عايزين نطلع بالفوائد ودي مسألة يطول فيها البحث وهي  
مسألة خلافية بين أهل السنة هل الخضر نبي ولا مش نبي وهتظل  
مسألة خلافية ولن تحسم يعني لن تحسم لكن يعني هو أقل ما فيه إن  
هو من أولياء الله الصالحين وهناك قول قوي جداً أنه نبي من  
الأنبياء ده مش موضوعي ومش هتطرق إليه بس أنا بديك فكرة  
عشان لما تسمع الموضوع ده متستغربش هي مسألة فعلاً خلافية.

الخضر عبد من عبادنا ربنا وصفه بالعبودية:

{آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}

{آتَيْنَاهُ رَحْمَةً}

ربنا وصف الرحمة قبل العلم؛ لأن الرحمة هي أثر العلم على  
الإنسان، الإنسان العالم يكون عنده رحمة عظيمة رحمة بالناس كما  
سنرى في الخضر يحاول إنه يُخفف آلام الناس، يتأثر بمشاكل  
الناس، يجد قلبه عند هموم الناس.

{رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا}

يعني رحمة خاصة... رحمة خاصة رحمة فاضت يعني رحمة  
الخضر فاضت على كل من حوله حتى كل من يلقي الخضر يشعر  
بهذه الرحمة التي في قلب الخضر عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام  
فهذه هي بركة العلم وإن ربنا سبحانه وتعالى ليس الشأن أن يعطيك  
مجموعة معلومات تدخرها وتبقى حافظ شوية معلومات وشوية  
مسائل إنما أثر ذلك عليك أن يرى فيك الرحمة.

■ لذلك ابن القيم ابن تيمية رحمه الله يقول أهل السنة:

يعرفون الحق ويرحمون الخلق.

بين على طول الخلاصة العلم وأثره أهل السنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق فمن علامات أهل السنة ومن علامات أهل العلم عمومًا أنهم رحمة يعني يبحثون كيف يخففون عن الناس كيف يحلون مشاكل الناس مش بيعقدوا الناس مش بيحطوا لهم العراقيل في طريقهم إلى الله سبحانه وتعالى ييسر لهم الأمور يبين له جمال هذا الدين يبين له يسر هذا الدين مش هيغير مش هيضيف لإن الدين الصح مُيسر أصلًا الدين الصح هو أصلًا مُيسر أنا مش محتاج أعمل فيه تعديلات عشان يكون ميسر أنا مطلوب مني بس أقول الصح، الصح هو ميسر خلقة وربنا جعل هذا الدين دين يسر.

**"إن هذا الدين يسر فكونوا ميسرين ولا تكونوا معسرين كونوا مبشرين ولا تكونوا منفرين"**

هذه الرحمة.

ثمَّ قال:

**{وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا}**

مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا يعني علم خاص أُوتِيَ الخضر هذا العلم الخاص وهذا فعلاً علم مِنْ لَدُنَّ الله سبحانه وتعالى لأن العلم ده غير متاح يعني غير معروض مفيش طريقة معينة تروح تطلب بيها العلم اللي الخضر كان عنده دوت، ده محض تعاليم مِنْ الله سبحانه وتعالى اللي هو العلم بعواقب الأمور والمآلات والعلم ببعض الغيبات التي سوف تحصل إن السفينة دي هياخذها الملك إن الغلام ده لما يكبر هيبقى كافر إن فيه تحت الجدار ده كنز، مين يعرف كده؟ وإيه الحاجة اللي أروح أطلبها عشان أتعلم العلم ده؟

دي حاجة متطلبش ومفيش حاجة تقدر تعملها أو مراحل معينة ممكن توصل بيها إنك أنت تعرف المعلومات دي عشان كده ده علم خاص جدًا الله تعالى أتاه الخضر ولحكمة طبعًا إن إحنا... شوف كم الآثار اللي ترتبت على القصة دي يعني في الآثار الجزئية جدًا

بتاعة الناس بتوع السفينة والأبوين والكلام ده.

في الآثار الضخمة اللي حصلت للبشرية من بعد الخضر لما عرفوا القصة دي، الأثر اللي حصل لموسى عليه السلام الآثار اللي إحنا هنتعلمها النهاردة واللي اتعلمها ناس على مدار آلاف السنين الماضية من قصة الخضر وقد إيه فرقت في تصورات الناس كتير عن أحداثهم الدنيوية، فرقت في علاقتهم مع ربنا حاجات كتير ترتبت على قصة الخضر.

{قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا  
(٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

وهذا لفهم الخضر هو إيه اللي هيحصل يعني وإيه اللي موسى هيشوفه وعلمه بموسى عليه السلام هو الخضر يعلم موسى عليه السلام وعارف طبيعة موسى عليه السلام إن هو مش هيستحمل يشوف حاجة غلط حتى لو في الظاهر بتحصل قدامه ويصبر:

{قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

ثم قال:

{وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}

حطه القاعدة هو أنا ليه بقولك أنت مش هتصبر مش عشان إنك أنت صبرك قليل ولا العيب فيك لكن إنك أنت معندكش المعلومة اللي تخليك تصبر في حاجات كتيرة يا جماعة مبيتصبرش عليها إلا لو أنا فهمت أو عرفت ليه أو حد فهمني يا جماعة أنا مكننش أعرف، فيه حاجات كتير لن تصبر عليها حتى تُحيط بها خبرًا.

خد القاعدة دي من الخضر عليه السلام:

{وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}



إحنا ليه مش بنصبر على طلب العلم؟ لأننا لم نُحط خُبرًا بفضل العلم أنت مجرد حديث سمعته زمان درس سمعته وخلاص لكن أنت مش عايش في الموضوع دوت مش عايش في فضل العلم ليه مبنصبرش على قيام الليل؟

### {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}

أنت مش مدرك قد إيه قيام الليل ده شرف المؤمن ودأب الصالحين ويعني آثار قيام الليل على النفس والسلوك و... و... ليه مش بنصبر مثلاً يعني على حفظ القرآن لأن أنت لم تُحط خُبرًا بفضل القرآن وبشرف حافظ القرآن ليه مش بصبر على بعض الأحداث اللي بتحصل حواليا ما أنت متعرفش وراء الأحداث دي إيه وممكن موصلكش الكواليس مشت إزاي ممكن حاجات كتير أنت تبقى بالنسبة لك صادمة ممكن أخبار كتير تبقى بالنسبة لك مش مُستوعبة ممكن تسيء الظن ممكن يحصلك يعني مش مستوعب إزاي ده حصل، برضو لو أنت معندكش المعلومات والمعطيات اللي ترتب عليها النهايات اصبر بقى أو حاول...

فكر نفسك بالقاعدة دي:

### {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}

لما يبقى عندك المعلومات لعلك تستوعب ليه ده حصل وليه ده حصل وليه ده حصل.

لكن عموماً هي القاعدة دي بتنفعك في حاجات كتير أوي فأي حاجة عايز تصبر عليها لازم تعرفها صح وتتعلمها كويس عايز تصبر على أي عمل لازم تعرف أثره لذلك مهم جداً إنك أنت تقرأ في فضائل الأعمال كتير لازم دايمًا تسأل العمل دوت يعني نتيجته إيه طيب وتقعّد تجدد أحياناً إحنا بنقرأ مرة وننسى ممكن دلوقتي بنصلي الفروض بملل رغم إن إحنا زمان كده قرينا في رياض الصالحين فضل صلاة العصر وفضل صلاة الفجر لكن مين بيحدد قراءة

الحاجات دي عشان يُحيي تاني الصلاة اللي بيشتكي من الخشوع  
واللي بيشتكي من السرحان واللي بيشتكي...

{وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}.

{قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}

تمام موسى عليه السلام عزم ونوى إن هو يصبر قاله لأ متقلقش أنا  
هصبر إن شاء الله قوله عليه السلام إن شاء الله فيه فائدتين:

■ **الفائدة الأولى:** أنه يتبرك بذكر المشيئة {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ  
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}

ده نوع من التبرك أي حد فينا بيقول إن شاء الله عشان يتبرك أولاً  
بذكر اسم الله وإن دوت من السنة الإنسان ميقولش حاجة على بكرة  
طالما متعرفش بكرة هيحصل إيه قول إن شاء الله.

■ **الحاجة الثانية:** إنه فعلاً يقولها يعني لأنه لا يستطيع أن يجزم  
إنه يصبر دي حاجة هتحصل... هتحصل ما يدريني إنها  
هتحصل وأنا لا أضمن ذلك فهذا نوع من التفويض فعلاً  
الحقيقي إلى الله إن فعلاً أنا بقولك إذا لم يشأ الله أن أصبر فلن  
أصبر.

وهذا الذي حصل في الحقيقة موسى عليه السلام {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا} ولم يصبر ولا مرة ولا مرة صبر يعني تلت  
مرات مصبرش تخيل وهذا يدل على أن الأمر بيد الله تعالى وأن ما  
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أما موسى فأرادته أن يصبر وأما  
الله تعالى فلم يرد ذلك فما وقع من موسى الصبر لأن ربنا علم ما  
الذي سيحصل من موسى عليه السلام.

**الشاهد هنا** أن تتعلم فائدة أن الأمور بيد الله تعالى حتى الأنبياء لا  
يملكون مقادير أبسط الأمور إنه يملك إن هو يصبر كمان خمس  
دقايق ميملكش ذلك موسى عليه السلام من أول مرة نسي، نسي

أصلاً الموضوع كله تمام... فده بيعظم عندك التوحيد جدًا بيخليك لا يتعلق قلبك بأي أحد.

النبي عليه الصلاة والسلام نفسه بيدعي ربنا بعد غزوة أحد وبعد اللي حصل بيدعي على فلان وفلان وفلان فينزل قول الله تعالى:

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران: ١٢٨]

كل اللي دعى عليهم النبي عليه الصلاة والسلام أسلموا وحسن إسلامهم وغيرهم بل أغلب اللي كانوا في أحد أسلموا بل صناديد أحد أسلموا أبو سفيان وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل صفوان بن أمية كل الناس اللي كانوا بيصدوا دول عمرو بن العاص كل دول أسلموا فسبحان الله فرغم إن دعوة النبي عليه الصلاة والسلام في الأصل إن هي مستجابة طبعًا لكن حصل استثناءات عشان يعلم الناس هي آه على طول مستجابة بس لازم مرة تخلف مرتين بحيث أنك أنت لا يتعلق قلبك بالنبي عليه الصلاة والسلام نفسه كأنه مدبر الأمر أو إن الأمور بيده عليه الصلاة والسلام وإن كانت قلوبنا طبعًا يعني تتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام باعتبار أنه يعني سيد البشر عليه الصلاة والسلام والقُدوة والأسوة لكن مش باب أنه عنده شيء من أمر الربوبية {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ}.

وعلى فكرة النقطة دي هي النقطة المركزية في سورة الكهف أنت لو طلعت بسورة الكهف بتوحيد صافي هو ده المطلوب تطلع بيه من سورة الكهف تطلع أن الأمر بيد الله كله ولا يوجد أي شيء بيد أي أحد عشان كده موضوع المشيئة ده ماشي معايا في كل القصص، أول قصة آخرها:

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}

[الكهف: ٢٣-٢٤]



بل أصلاً نزول سورة الكهف كان مرتبطاً بالمشيئة لما النبي عليه الصلاة والسلام قال أخبركم غداً ولم يقل إن شاء الله لما قالوله قولنا الفتية والقصة بتاعة ذي القرنين والكلام ده فتأخر الوحي خمسة عشر يوماً وده أول طلعة كده قبل ما تنزل السورة الكلام على إن مفيش حد في إيده حاجة، ورغم حاجة النبي عليه الصلاة والسلام الشديدة إن هو يرد لا يملك أي شيء، كذلك في قصة صاحب الجنتين قال:

{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} [الكهف:

[٣٩

هي دي مشكلته هو بيقول:

{مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا} [الكهف: ٣٥]

أنا مسيطر سيطرة كاملة أنا المتمكن أنا اللي بدبر أمرها أنا أقول تروح إمتي ومتروحش إمتي، يا ابني أنت متملكش أي شيء يا أخي استعن بالله يا أخي افتقر إلى الله فكانت العاقبة كما تعلمون.

وآدي موسى عليه السلام أهو ده نبي طب ده واحد كافر عمل الغلطة دي؟ لأ ده نبي قال المشيئة دي وفعلاً وقع إن مشيئته محصلتش لما قال موسى:

{سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} [الكهف: ٦٩]

ما وقعت مشيئة موسى ولا مرة واحدة حتى، وهذا ذي القرنين في النهاية يقول:

{قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ}

[الكهف: ٩٨]

أنا أعمله وأبنيه بس ربنا يأذن في لحظة كل اللي أنا عملته ده يتهدم في ثانية {جَعَلَهُ دَكَّاءَ} أنا مبعملش حاجة أنا مجرد يعني ربنا اللي بيعني {فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا} [الكهف: ٩٥]

يعني التوفيق كله بيد الله سبحانه وتعالى إذا أراد الله تعالى أن يتحول هذا السد إلى دك {جَعَلَهُ دَكَّاءً ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا} [الكهف: ٩٨]

إذا السورة كلها بتطوف حوالين معنى العقيدة والتوحيد أنا لو طلعت من السورة دي بأنه لا يوجد أحد يدبر مع الله:

{وَمَنْ يُدِيرِ الْأَمْرَ ۖ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس: ٣١]

وأن الله هو الذي له الملك وله الحمد نواجه كل فتن كل الفتن اللي في السورة لأن:

■ **الفتنة الأولى:** كانت متعلقة بملك يضطهد الناس ويعني الظاهر أنه يتسلط على دينهم وإن هو ممكن إن هو يعني يخليهم يكفروا أو... أو... الأمر ده تطلع منه إنه لا يوجد لأحد سلطان على القلوب وإنما الأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى واللي حصل بكل التدبير اللي حصل في أول قصة ده بيوصلك الرسالة دي.

■ **القصة الثانية:** طبعاً أمر ظاهر إيه اللي حصل في جنة أو جنتين الرجل المغرور المتكبر اللي ظن أن الأمر بيده فتنة المال، المال ميفتنكش لأن المال أيضاً عطاءً ومنعاً وكل الأمور دي بيد الله سبحانه وتعالى.

■ **الفتنة الثالثة:** فتنة العلم، العلم مرده إلى الله سبحانه وتعالى {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل: ٧٨].

■ **القصة الأخيرة** طبعاً ظاهرة في قول ذي القرنين {جَعَلَهُ دَكَّاءً ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا} [الكهف: ٩٨] لأن الدجال زي ما قولنا السورة بتواجه الدجال فتنته مش هتخرج عن الفتن دي إما يحاول يضطهد الناس بسلطانه أو يغريهم بالمال أو يعني العلم اللي عنده يبهرهم بيه أو قوته وسلطانه وخدمه وجيشه وجنده يبهرهم بملكه فلو الإنسان طلع وارتقى فوق الأسباب

ورأى الأمور تُدار من هنالك من عند الله سبحانه وتعالى  
وارتقى إلى رب الأسباب جل في علاه ونظر من هنالك سيجد  
كل الأمور دي صغيرة أوي أوي مفيش حد معاه حاجة خالص  
ولا حد يملك حاجة لا دجال ولا غير دجال ولا أنبياء ولا  
ملايكة ولا أي حاجة ولا أحد يتصرف مع الله وكل ما الإنسان  
ضعف إيمانه كل ما اقترب من الأسباب أكثر كل ما عظمت  
في عينه وكل ما بدأ يخاف منها ويرجوها.

وهي السورة برضو ده محور أساسي الحرب الدائرة بين المادية  
والإيمان الحرب الدائرة بين الأسباب هو إيه التعلق بالأسباب  
والتعلق برب الأسباب دي محور أساسي لازم تستوعب السورة  
بتطوف بيك فين كل ما ترتقي كل ما تطلع فوق، دايمًا اللي بيطلع  
فوق بيلقي الحاجات بتصغر مش كده تطلع فوق تلاقي العربيات  
صغرت بعد كده العمارات صغرت بعد كده البلد كلها صغرت بعد  
كده القارة كلها صغرت وبعد كده تلاقي الكرة الأرضية كلها قد كده  
أنت طالع فوق فوق... تخيل واحد وصل إلى عرش الرحمن سبحانه  
وتعالى شايف الدنيا إزاي يعني؟ الولا حاجة في الولا حاجة ولا أي  
حاجة في أي حاجة مفيش حد معاه أي حاجة، الأمور تدار من هنالك  
لكن كل ما إيمانك يضعف وتنزل وتقرب من الأرض تقرب من  
الأرض تخلص إلى الأرض كل ما تلاقي الحاجات إيه... تكبر قوي  
لغاية ما تلاقي الدجال ده حاجة كبيرة أوي بتخاف منه لازم نسجد له  
عشان ننجو من فتنته وتلاقي إن المال ده هو اللي بيغير كل حاجة  
تلاقي الملوك هما اللي معاهم كل حاجة لازم نسمع كلامهم ولازم  
اللي يقولوا عليه نعمله ولازم إحنا نبذل عايزين نبذل الدين نبذله دينا  
هنعمل إيه إحنا عبد المأمور ده ضعف إيمان.

ولذلك السورة هي الكلمة دي {مَا شَاءَ اللَّهُ} {إِنْ شَاءَ اللَّهُ}  
متناسش أنت المفروض تطلع بإيه من سورة الكهف عشان تقدر في  
حياتك أنت تواجه فتن المال والعلم والسلطان والبغي والظلم وتقدر

لو ربنا قدر لك تلقى الدجال في يوم من الأيام إنك أنت إزاي تقاوم  
فتنة الدجال لما تقرأ عليه فواتيح سورة الكهف تبقى عارف ليه  
اشمعنى سورة الكهف يُقرأ فواتحها على الدجال وليه دي بتمنع  
وتعصم من فتنة الدجال طيب.

{قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي} أشرت عليك {فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى  
أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} متسألنيش لغاية ما أقولك لوحدي قولتلك  
ماشي مقولتلكش متسألش ولا كلمة ولا تعليق ولا أي حاجة شوف  
قول الخضر {حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} لم يقل لك حتى أحدث  
لك ذكراً لأن اللي هيحصل الخضر لما يقولنا في النهاية هو ليه كسر  
وليه قتل وليه... وليه... وليه... هو بيقلنا حنة من حكمة لكن لا  
الخضر ولا موسى ولا أي أحد يستطيع أن يحيط بحكم الله تعالى من  
الأحداث أنت ممكن...

دائماً مشهور إن كسرة السفينة حكمة كده إن عشان مساكين  
ومتتاخذش منهم فيه حكم تانية كتير أوي بقى بتبقى حوالين  
المواضيع دي ممكن محدش ياخد باله منها في واحد عامل شغال  
على المينا والموضوع ده كان هيفرق في حياته، في واحدة قريبة  
واحد من اللي في السفينة دول كانت هتجوز وفرحها ومرتبط بان  
فرحهم كان النهاردة، أنت ممكن تطلع من إن السفينة دي نجت مئات  
أو آلاف الحكم حاجات متشعبة الأمر في تدبير الله أعقد مما تتخيل  
أعقد مما تتخيل الصورة البسيطة السفينة نجت المساكين انتفعوا  
خلصت، فيه بقى جوة الأحداث دي أحداث جزئية لا تنتهي أثر  
الحدث ده بس حكم كتير جداً جداً ممكن يكون أثرها امتد عشرات  
السنين مئات السنين عشان السفينة دي متخدتش دي اتجوزت  
وبالتالي خلفت وبالتالي حصل وبالتالي وبالتالي وبالتالي مش ممكن  
حد يقدر يستوعب الحكم الطويلة أوي اللي ممكن تمتد عشرات  
ومئات السنين بسبب إن السفينة نجت.

ده حدث واحد من أحداث الله في كل يوم ما بالك بقى فيه كام حدث

بيحصل وكام أثر إحنا ممكن نكون إحنا بنشوف دلوقتي حاجات بتترتب على قرار مثلاً إتأخذ من مية سنة مثلاً ممكن أثر في الأمة الإسلامية كلها بس مش لازم الحاجات الضخمة دي يعني ممكن حاجات بسيطة جداً قرار أنت خدته في حياتك بسيط أثر في أجيال قدام، حادثة عربية أثرت في حياتك وحياة زوجتك وأولادك، يعني إذا الموضوع بيبقى متشعب جداً يعني عشان كده قاله {أُحْدِثْ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا} هو مين يقدر يقول كل الحكم اللي ترتبت على أفعال الله سبحانه وتعالى بس أنا هديك نبذة اللي ربنا قالهالي يعني.

{فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

أول حاجة كده موسى عليه السلام هما الأول راحوا سفينة الخضر طلب إن هو يركب السفينة الناس عارفينه كما في رواية البخاري معروف الخضر معروف رجل صالح شرحنا المرة اللي فاتت قد إيه الخضر هو إنسان صالح ومشهور بين الناس بالصلاح ومعروف قد إيه هو إنسان مصلح حتى إن الناس ممكن يشوفوه بيعمل حاجات غريبة متستغربوش يعني هما متعودين منه على كده عزموه قالوله تعالى طلع السفينة مخدوش منه فلوس قالوا لأ مينفعش ناخذ منك الفلوس ده الخضر وطبعاً مأخدوش من موسى ولا من يوشع فركبوا السفينة وبعد كده راح موسى عليه السلام لقي الخضر جاب لوح كده من السفينة وراح كسروا بإيده أو بفأس أو... أو... أو...

طبعاً ده شيء بالنسبة له صعب جداً يتحملة يعني الناس مركبينك ببلاش ومركبينا ببلاش ودي جزاتهم نكسرلهم السفينة! يعني أي واحد عادي يعني هيتنرفز جداً جداً يعني يعني ده في الظاهر خلق سيء جداً تقابل الإحسان بالإساءة يعني ده لو ركبونا بفلوس المفروض منعملش معاهم كده ده لو ظلمونا في الفلوس المفروض



منعملش كده ده ركبونا ببلاش كمان تروح كاسرلهم السفينة يعني يا أخي مينفعش كده يعني.

فموسى عليه السلام لم يحتمل يعني مستحملش:

{قَالَ أَخَرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

يعني عظيمًا فظيعًا رهيب ناس كثير هتغرق بسبب الكسرة اللي أنت كسرتها ديت وهذا يدل على أمر آه في الظاهر هو موسى أخطأ طبعًا عندما يعني... أو خالف يعني الوعد اللي هو وعده هو نسيان هو طبعًا النسيان مغفو عنه لكن أنا عايز أقف في حته خطيرة جدًا مع سيدنا موسى لما لم يصبر على كسر السفينة وقال للخضر:

{أَخَرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

موسى عليه السلام نفسية مختلفة ده راجل طبيعته كده ميستحملش يشوف حاجة غلط ويسكت لدرجة إن هو نسي أصلًا إن هو وعد الخضر إنه هيسكت لما شاف حاجة غلط شخص عنده حساسية شديدة تجاه المعاصي تجاه الذنوب تجاه المنكرات شخص حساس جدًا فضلًا إن موسى عليه السلام كان شديد الغضب عندما يرى يعني شيء يُنتهك من حرمات الله تعالى أو أمر ظاهره إنه منكر أو شرك أو حرام أنتم عارفين موسى عمل إيه لما رجع إلى قومه:

{غَضَبَانَ أَسِفًا}

لما لقاهم عبدوا العجل عمل حاجات يعني حاجة ممكن صعب تتخيلها موسى عليه السلام من شدة الغضب {أَلْقَى الْأَلْوَاخَ} الألواح اللي ربنا كتب له فيها الموعظة من كل شيء لكن من شدة الغضب محسش بنفسه وهو بيلقي الألواح:

{وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ} [الأعراف: ١٥٠]

ضرب هارون عليه السلام نبي لكن كل ده من شدة غضب موسى عليه السلام عفى الله تعالى عنه بسبب الدافع اللي دفعه لذلك شدة

غضبه لله سبحانه وتعالى تتخيل هذه النفسية لما يشوف منكر زي دوت بيحصل قدامه ميستحملش.

وده بينقلنا إلى السؤال يعني إحنا عايزين نطلع بفوايد أنت إيه أخبار حساسيتك تجاه الذنوب والمنكرات ده الأمر ده يعكس مدى الإيمان الذي في قلبك فيه حاجات كتير وإحنا دايماً بنتعرض للموضوع ده ودائماً أقولكم الكلمة دي، دي بتعكس دايماً احفظ مني أي مرة أقولك اعرف دي من علامات الإيمان من علامات الإيمان \*قدر تفاعلك مع المنكرات\* من الأمور التي تدل على حياة قلبك قدر تفاعلك مع المنكرات كل ما كنت أشد تفاعل مع المنكرات كل ما يدل إن القلب حياته عالية والإيمان عالي، وكل ما كان تأثره وتفاعله مع المنكرات ضعيف لا تبالي حتى بها هيدل على ضعف الإيمان وبالتالي ضعف الحياة التي في القلب.

لأن القلب بالظبط زي إيدك كده زي إيدك كل ما بتعتني بيها ودائماً تهتم إنك أنت أي حاجة تحصل فيها إنك أنت تتفاعل معاها كل ما تظل إيدك طرية ولسه حساسة ولسه بيؤثر فيها أي شكة دبوس تأثر فيها لو جبنا مثلاً راجل عامل أو صناعي أو كده خلاص مبقاش يبالي بقى من كتر الإحتكاك بقى مبقاش يبالي إن هو كان في الأول لما يتعور تعويرة كان يعالجها الأول كان بيحصل حاجة بتوجهه وبتاع وبعد كده الشغل خده لغاية ما إيده بقت خشنة جداً وممكن فعلاً يمسك زجاج وممكن يخش في إيده ميحسش بأي حاجة فكثر الإحتكاك مع عدم التفاعل بيؤدي لبلادة ممكن في إيد العامل ده شرف لكن في القلب ده عيب فالإنسان كل ما يخالط المنكرات بدون إن هو يتأثر أو يغير أو يحاول حتى ينكر ولو بلسانه بعد فترة يحصلك بلادة.

بعض الناس يقولك أصل أنا مع أصحابي بس أنا مبعملش حاجة غلط أصل أنا ببقى معاها بس أنا الحمد لله مبعملش حاجة غلط كونك إنك أنت مجرد متبلد المشاعر تجاه المنكر اللي أنت شايفه ده

ده غلط في حد ذاته ده منكر في حد ذاته يعني ودي علامة سيئة أنا مش بقولك أنك من باب ده واجب ومحرم والكلام ده.. دي حياة قلب أصلاً أنت إزاي قاعد والله تعالى يُعصى؟

إزاي مستحمل إن ربنا الآن غضبان إن هذا يحصل! يا إما تتكلم يا إما تمشي يعني على الأقل مش قادر إن أنت تستحمل وجودك في المكان دوت \*إذا لم تُزل المنكر فُزل أنت\* يعني فدي حياة حياة يعني الموضوع مش واحد زائد واحد تساوي اتنين لما تشوف كذا اعمل كذا ده شيء أنت لا تملكه زي ما موسى عليه السلام لم يتمالك نفسه أن يرى الله تعالى يُعصى هو كان ظنه كده فلم يحتمل وإنما تفاعل بسرعة.

فلذلك ينبغي الإنسان يتعامل في محورين عشان يحافظ على حياة قلبه:

- **المحور الأول:** إن هو يبتعد عن مخالطة المنكرات لإن مع الوقت هيحصله تبدل ويبتدي تفاعله يقل جداً.
- **المحور الثاني:** إن هو يزود إيمانه ده محور موازي بقى أنت شغال فيه عشان المنكرات غصبٍ عننا كده كده...

في منكرات بنخالطها غصبٍ عنك كل يوم أنت مش هتعرف تغير كل حاجة في الشارع وفي الجامعة يبقى أنا لازم أعمل مسار موازي عشان التأثير السلبي للمخالطة اللي أنا مش قادر أتخلص منها دي متوقعنيش تدريجيًا يبقى أنا فيه محور زيادة إيمان شغال معايا كده مع نفسي زيادة إيمان بقاوم بيها أنا مش بزود إيماني ده أنا بحافظ عليه؛ لأن المخالطة اللي أنا عاجز عن مقاومتها دي بتأثر فيا بالسلب مع الوقت فلانم أنا أعمل حاجة تزود بالتوازي عشان أحافظ ويمكن لو زودت أوي أزيد كمان فلانم فيه مجلس قرآن ولازم فيه مجلس علم ولازم فيه زيارة قبور ولازم فيه صحبة صالحين ولازم فيه مجالسة علماء الحاجات اللي بتزود الإيمان

معروفة يبقى أنا ماشي في المحورين، لكن أكبر خطر إنك أنت تبقى قلبك بيموت تدريجيًا وأنت عامل نفسك مش واخد بالك أو متبلد المشاعر.

حافظ على الحساسية دي عشان كده مثلاً لما تخش اعتكاف مثلاً تقعد عشر أيام في المسجد تطلع بتحس إنك بدأت ترى منكرات مكنتش بتشوفها وبدأت تبقى بتسخن أوي مع حاجات مكنتش بتسخن عليها قبل كده صح ليه؟ لأن بقالك عشر أيام عشر أيام بس مشوفتش المنكر ده ممكن تروح البيت تبقى مستغرب إن التلفزيون شغال فيه مسلسل فيه فيلم رغم إن أنت كنت عادي ممكن لما تشوف واحد صاحبك يشرب سيجارة تبتدي تتعصب يعني تضايق يعني ليه كده، تسمع شتيمة في الشارع يعني مشمئز جدًا حاسس إن أنت هو لسه... تطلع تشوف متبرجة في الشارع إيه ده هو لسه في متبرجات أنت مش متخيل إن لسه هما متغيروش أنت اللي اتغيرت يا أستاذ الدنيا زي ما هي لسه اللي بيشتم بيشتم ولسه اللي بيشر بيشرب ولسه البنات زي ما هي، هي متغيرتش أنت اللي اتغيرت أنت مش واخد بالك لازم تاخد ده معيار كل ما تبعد عن المنكرات أكثر كل ما قلبك يبتدي يترم بقى وإيه... والحساسية ترجله تاني شوف عشر أيام بس في اعتكاف أو في عمرة ممكن يرجعوك عامل إزاي، يبقى أنا محتاج كل فترة هدنة؛ أبعد تمامًا عن المنكرات ولو حتى كل يوم أعمل لنفسي ساعة محاسبة أو اعتكف في مسجد كل فترة لكن مهم أوي أحافظ على حساسية قلبي تجاه المنكرات علشان الموت في الموضوع ده بيبقى بطيئ أوي محدش بيعس به.

الحاجة اللي بعد كده اللي نتعلمها من موسى عليه السلام وهي نفسية أهل الصلاح والإصلاح خذ بالك مش أهل الصلاح بس أهل الإصلاح نفسية المصلحين عاملة إزاي؟ أنا دلوقتي في طريقي إلى الله عايز أكون مُصلح مش عايز أكون رجل صالح بس:

{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْفَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود :

[١١٧

مش صالحون لازم إصلاح مش صلاح بس طب نفسية المصلح دي عاملة إزاي؟ النفسية دي يا جماعة برضو أنت مبتحسش بيها حاجة كده بتلاقيها في نفسك أنت مربيه في نفسك بس علامتها بتشوف آثارها والأثر ده بيبقى عفوي يعني موسى عليه السلام لما عبر عن المشكلة قال:

{قَالَ أَخَرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا}

رغم إن هو والخضر راكبين في نفس السفينة يعني مقالش لتغرقنا يعني واحد طبيعي أول ما يشوف حاجة يقولك إيه يا عم أنت خلي بالك أنت عايز تغرقني ولا إيه هفكر في نفسي أنا بس أنا الأول أنا أعيش مش مهم الناس تولع دي نفسية مختلفة لكن نفسية أهل الدين أهل الصلاح دعاة مصلحين كل المسلمين المفروض يكونوا... يخافوا على بعض، أول ما جه في بال سيدنا موسى الناس الناس إزاي أنت هتغرق الناس ما أنت راكب معنا أنا وأنت مجاش في باله ده شيء عفوي يا جماعة عفوي قاله.

موسى عليه السلام لما راح يجيب النار قال لأهله:

{إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [النمل: ٧]

سَاتِيكُمْ مقالش سَاتِينَا يعني حتى نسي نفسه هو فكر دلوقتي في زوجته ديت التعبانة عايز يخدمها عايز يرعاها لدرجة إن هو ممكن يهضم نفسه وينسى حق نفسه كمان، النفسية دي اللي ربنا عبر عنها برضو إحنا في سورة الكهف في أول سورة الكهف {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ} أنت هتموت نفسك أنت ناسي نفسك {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ} عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} [الكهف: ٦] نفسية المصلحين إزاي بيكون هموم الناس آلام الناس محاولتهم لإصلاح...



مش هقول مش دنيا الناس بس الموضوع مرتبط... الدين أهم حاجة  
إصلاح دين الناس عشان كده إنكار المنكرات كلمتك فيه وبعد كده  
اللي نقدر عليه من دنيا الناس بنحاول نصلحه أي خدمة نقدر نقدمها  
للناس بنقدمها لدرجة إن إحنا ممكن ننسى نفسنا في الطريق إيه...  
في الطريق ده.

النبي عليه الصلاة والسلام يقول: (إن مثلي ومثلكم كمثلي رجل  
أوقد نارًا فجعل الذباب يقعن فيه وهو يذبهن عنه وإني آخذٌ  
بحجوزكم من نار جهنم وأنتم تتفلتون مني)

نفسية المصلح إزاي هو مش ملاحق هو عايز يلحق ده وعايز يلحق  
ده وعايز يكلم ده وعايز يخدم ده وعايز يرعى اليتيم وعايزه يجري  
على الأرملة وعايز المسكين وعايز... وعايز...

النبي عليه الصلاة والسلام تعب أوي أوي السيدة عائشة سُئلت هل  
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا؟ يعني وصل بيه  
الحال إن هو بيصلي وهو قاعد قالت: "نعم بعد أن حطمه الناس"  
بعد أن حطمه الناس عليه الصلاة والسلام قد إيه تعب يومه عامل  
إزاي؟ يوم مرهق أنت لا تحتمل يوم من أيام النبي عليه الصلاة  
والسلام اللي هو في آخر اليوم

{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ }

[المزمل: ٢٠]

ده آخر اليوم بس أومال اليوم عامل إزاي؟ يوم زي يوم الخضر  
دوت ده يوم كل اللي بيعمله ده في يوم يكسر سفينة و غلام و قرية  
وبنا وجدار وإيه ده الحياة... أنت لو في سنة أنت بتعمل إيه؟ أنت  
بتعمل إيه كل يوم يبقى أنا عايز نفسيتي تبقى نفسية مصلح مش بفكر  
في نفسي كل يوم و خلاص آكل إيه المهم ناكل ونشرب و ننام فكر  
النهاردة هغير إيه في نفسي لما أنا واحد من الناس ماشي هغير إيه  
في الناس دعوة تعليم إرشاد خدمة رعاية بسمه كلمة طيبة بونبوناية

أي حاجة أقدر عليها لو مش لاقى الموضوع ده في نفسك كده جبلة  
وطالع منك عفويًا إنك أنت مبتشوفش حاجة غلط إلا و بتحاول  
تغيرها مبتشوفش حاجة تقدر تعملها إلا وبتعملها يبقى في حاجة  
غلط فلازم تصلح الأمر ده.

أدينا بنتعلم أهو النبي عليه الصلاة والسلام لما جاله... إحنا يا جماعة  
الناس هما دول شغلنا إحنا شغلنا على الناس وإحنا بندعو مين وبنكلم  
مين وبنحاول يعني هو إيه شغلنا على مين إلا الناس لذلك نفسية  
المصلح مش نفسية انتقامية أبدًا إن هو شغلك ده هتنتقم من شغلك!  
لما يأتي الملك للنبي عليه الصلاة والسلام يقول إن شئت أطبقت  
عليهم الأخشيين قال لا لا مش دي النفسية لعل الله أن يخرج من  
أصلاهم من يوحد الله تعالى.

بعد ذلك لما قال كده {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}  
موسى عليه السلام قال: {قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي  
مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} فقاله يعني أنا آسف بعذرلك أنا نسيت فعلاً  
ويعني أرجو إن أنت يعني تتجاوز عن الأمر ده ومتعاقبنيش  
وياريت متحرمينش من رفقتك بسبب إن أنا إيه... بسبب إن أنا  
نسيت موسى عليه السلام قال للخضر:

{لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}

نتعلم هنا فائدة مهمة أن الاعتذار هو من أفعال العظماء هذا أعظم  
رجل على وجه الأرض في ذلك الزمان ولم يستحي ولم يستنكف أن  
يعتذر لمن هو دونه في المنزل {لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ} بس  
ببساطة جدًا يعني، يعني مقالوش يعني أنا جمالي كثير وأنا من أنا  
وأعتذر ليه أصلاً يعني أنت ده صُحبتى ليك هي اللي شرف ليك، لما  
ييجي واحد كبير مثلاً غلط في واحد صغير يقولك أعتذرله ليه؟ أنا  
كبير وأنا منزلش إيه اللي يخليني أنزل وأنقص من نفسي ليه أنا  
أكبر منه هو المفروض يحترمني طب ما أنت اللي غلطان إيه العيب

إن أنت تعتذر؟ لقد اعتذر موسى للخضر يا أخي هو في أكثر من كده مين بقى مين يستكبر على الإعتذار بعد إعتذار موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام؟

فالا عتذار ثقافة العظماء ثقافة العظماء وكم من مشكلة ممكن تُحل بإعتذار لطيف {لَا تُؤَاخِذْنِي} يعني شوف موسى عليه السلام لم يزد على كلمة بسيطة جدًا {لَا تُؤَاخِذْنِي} اللي إحنا بنترجمها كلمة إيه... لا مؤاخذه هي كلمة {لَا تُؤَاخِذْنِي} يعني إيه لا مؤاخذه {لَا تُؤَاخِذْنِي} لا مؤاخذه ببساطة كام من مشكلة ممكن تخلص بكلمة لا مؤاخذه دي مشاكل جامدة جدًا يعني ممكن تُحل بالكلمة دي لو اتقالت في الوقت المناسب وفي أول لحظة.

دوست على رجل واحد في الشارع وبعد كده قولت يعني مش مهم مش لازم أقول له لا مؤاخذه يعني فزعل أوي وقف يستناك تقوله لا مؤاخذه يعني ولقائك بارد ومعدي كده إيه يا أخينا أنت حمار مبتشوفش ولا إيه بس خلاص كده روحته أنت مطلع التمام وهو مطلع التمام وتيت وتيت وابن تيت وخلص الموضوع جريمة قتل كل ده ليه عشان الأولاني كسل يقول إيه؟

أنت ماشي بالعربية وكسرت على واحد لسه هطلع إيدي من الشباك أعمله كده مش مهم يعني هو المفروض يراعيني يعني أنا عملته إيه أنا جيت جنبه، راح هو طبعًا اتنرفز لقائك مطلعتش إيدك من العربية راح كاسر عليك هو كمان وشتمك برضو في السكة روحتهوا ركنتموا على جنب وعورتهوا بعض وأحداث ومستشفيات ليه؟ كان هيجصل إيه لو عملت إيه... كده كان هيديك كلاكس كده تمام تمام هو الناس بتتبسط على فكرة الناس تستريح خالص يعني والله العظيم أبسط كلام بيريح الناس.

بس إحنا الشيطان أحيانًا يجيلك في اللحظة دي يقولك هتفرق إيه يعني مش لازم تقول يعني وهي دي اللي قلبت الموازين إنك أنت

كسلت تقول إيه؟

الموضوع ده في البيت مع والدك مع والدتك كلمة بسيطة ممكن تقلب الدنيا وممكن تطفي كل حاجة الزوجة مع زوجها والعكس ممكن يعني الزوجة تعمل غلطة كبيرة جدًا في حق زوجها بس هي تكون حكيمة بسرعة جدًا تروح معذرة أنا آسفة أنا نسيت وأنا بقولك أنا آسفة معنديش عذر وأنا بعذرلك يعني بس خلاص كل حاجة اتطفت وهو الزوج ممكن يضربها ممكن يتنرفز ممكن يولع الدنيا والعكس بالعكس ممكن الزوج يغلط في زوجته هتزلعل منه هتغضب عليه وبتاع كلمة بسيطة كده أنا آسف جدًا ويبوس دماغها وبتاع خلاص يعني حاجات بسيطة جدًا يعني.

خد بالك الاعتذار أسهل كثير من توابع عدم الاعتذار ممكن عدم الاعتذار الموضوع يكبر هنعذر برضو بس على ما الموضوع يتلم تاني هنستهلك أيام وليالي، الثانية دي هتوفرلك أيام من وجع القلب والإرهاق والهري إحنا مفيش طقطان يعني إحنا إيه ماشيين بالدوا زي ما بيقولك يعني مفيش يعني قول لا مؤاخذه وخلص نفسك كلمة بسيطة بتخلص الدنيا يعني مفيش وقت نهري كل يوم نهري في حاجات ملهاش أي لازمة كانت تخلص الأخ يقول للأخ لا مؤاخذه وخلصت الزوجة كانت تقول لزوجها أنا آسفة من الأول وخلصت، إيه الهري اللي إحنا فيه ده ما هي مشاكل مبتخلصش وتلاقي الموضوع كان تافه جدًا ساذج وعيب نتكلم فيه بس هو كبر ليه مش عشان تفاهته عشان سوء التصرف اللي حصل في الأول، اتعود تقول لا مؤاخذه، لا مؤاخذه قاعد أخبط فيكم أصل مفيش غيركم قدامي أنتم يعني إيه بحطكم كده إيه النموذج السيء لكل حاجة وأقعد أطلع فيكم بس أنتم كويسين يعني.

{وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}

إذا موسى عليه السلام مستعد إن هو يُعاقب مستعد بس هو بيقول لو

سمحت متعاقبنيش دي شجاعة عجيبة إن أنت تكون لما تغلط تبقى  
 مستعد تتحمل يعني أنا غلطت يعني حتى افرض اللي قدامك قالك أنا  
 آسف أنا لازم أعاقبك أنت غلطت وأنا مضطر إن أنا... خلاص  
 هقبل يعني هعمل إيه طيب أنا غلطت، يا أخي... هتقبل يعني تحمل،  
 والدك زعل منك وعاقبك مثلاً أنت غلطت يعني وقالك لأ مفيش  
 نزول النهاردة خلاص خليك سهل يعني خلاص أنا آسف يا بابا اللي  
 أنت شايفه مش أنت غلطت يعني، والدتك زعلت خلاص مفيش  
 مصروف النهاردة مثلاً يعني خلاص يا ماما اللي أنتي شايفاه يعني  
 أنت الحركة اللي هتعملها دي مش هتتنسى أبداً مش هيعاقبك تاني  
 بردو فيه حاجات ذكية المفروض نعملها، الشيخ زعل منك في  
 المسجد فقالك يا كذا مش هتأذن النهاردة، هسيبلكم المسجد وأحلق  
 دقني، إيه جو الإرهاب اللي أنت عامله ده إيه العذاب ده؟ ما تقول  
 حاضر هو بيهذبك هو عايز يعذبك يعني! وعايز يقولك إن كل غلط  
 له عقوبة يعني عشان تتعود إن الغلط ليه تمن خلاص ماشي حاضر  
 أنا آسف، يعني جو أروح الكنيسة أهدى شوية يعني:

{ لَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا }

يعني خلاص ممكن كلمة لطيفة زي دي والموضوع يتحل.

{ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ }

لا ده الموضوع كبر طب السفينة ممكن، طب بتقتل عيل صغير ليه؟  
 طب هترجمها إزاي معلى مش هستحمل بقى { فَقَتَلَهُ } طبعا مفيش  
 بقى هو منساش المرادي خد بالك بس مش قادر ده قتل مش كسر  
 سفينة تقتل عيل صغير ليه؟ { قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ  
 لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) } قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ  
 مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا  
 تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) }

هو اللي حط القاعدة للأسف، قاله المرة الثالثة خلاص نفارق بس



هو متوقع إنه أكيد مش هيحصل مني إيه... الثالثة بقى كفاية كده،  
لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال: (رحم الله أخي موسى) يعني  
هو اللي قال (رحم الله أخي موسى لو صبر لرأى من الخضر  
عجبًا) يعني كان يصبر شوية مكنش لازم يقوله يعني الثالثة نتفارق  
يعني كان لسه هيشوف كتير يعني إحنا اللي شوفناه ده ولا حاجة  
بالنسبة لو كان خد فرصة ثانية وثالثة ورابعة كان هيشوف عجائب  
الخضر عجائب الخضر هو الخضر بيعمل إيه؟ إيه ده ما هذه الأيام  
والليالي للخضر يعني حاجة عجيبة.

المهم أن الخضر قال:

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

نتعلم من الخضر فائدة جميلة وهي التدرج في العقاب، الخضر عليه  
السلام أول مرة لما موسى نسي قال: {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ} مش كده  
{إِنَّكَ} المرة ثانية لما نسي مرة ثانية {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ} {لَّكَ}  
دي الحرفين دول هما دي زيادة العقوبة على موسى عليه السلام إن  
هو بدأ يوجهله الكلام مباشرة، فرق كبير إن أنا مثلاً يحصل غلطة  
في المسجد ومصطفى اللي عمل الغلطة فأنا أقول يا جماعة لو  
سمحتم محدش يعلي صوته بس هو فهم وخلص من دون إحراج،  
المرة ثانية عمل كده ألف أقولك لو سمحت متعلّش صوتك بصيتلك  
بقي بقت محرجة يعني رغم إن هي نفس النتيجة لا بس الثانية  
أصعب من الأولى لأ المرة الثالثة مش قولتلك قبل كده بقت أصعب  
وأصعب.

فممكن العقوبات تتدرج حتى من غير ما أنت لسه معملتش أي حاجة  
أنت مجرد النظرة توجيه الكلام الحروف اللي استعملتها يعني  
عقوبات ممكن تتدرج في الموضوع دوت فده يعلمك إنك أنت حاول  
دائمًا لما يحصل خطأ ابدأ بأقل عقوبة ممكنة عشان يفضل عندك

رصيد طويل من العقوبات ممكن تستعمله على راحتك ومتستنفذش  
عقوباتك بدري لأن الخطأ ممكن يتكرر، لو طلعت أقصى عقوبة من  
أول مرة هتعمل إيه المرة الثانية والثالثة.

وده بينفعنا جدًا في تربية أولادنا أو تأديب المؤدب لما يأدب تلاميذه  
أو الزوج لما يحب يعود زوجته على حاجة إياك تطلع اللي في  
رصيدك وإلا هتفلس بدري والحياة طويلة قاعد مع أولادك على  
طول وقاعد مع زوجتك على طول فلو من الأول كده بدأت بعقوبات  
شديدة أول ما ابنك غلط مسكته ضربته وعجنته أول ما زوجتك  
غلطت مثلاً ضربتها وبعدين؟ هتعمل إيه في بقية حياتك! عشان كده  
الناس بتستغرب مثلاً لما نقولهم إن الضرب في الشريعة ضرب  
تأديبي مفهوش لا بيكسر سنة ولا يسيب آثار ولا بيعور ولا بيحجب  
كدمات ضرب كده خفيف كده فالناس تستغرب يعني يقولك اضربوا  
أولادكم أضرب أولادي إزاي؟ يقولك إيه عصاية خفيفة كده على  
كتفه وبتاع اللي هي متعملش آثار يعني طب زوجتي أضربها إزاي؟  
يقولك بعصاية السواك والجو اللي هو إيه اللي أنت تستغربه يعني  
هو طب إيه يعني ما هو مش هيجيب نتيجة حضرتك هما مش  
هيتأثروا أيوة مش هيتأثر لو أنت أصلاً مش مربيهم على الحساسية  
تجاه العقوبات.

أنا المفروض الموضوع ده ببداه من زمان من بدري من أول ما  
ابني بيتولد أنا بقعد فترة طويلة جدًا في البصة دي البصة دي ممكن  
أقعد فيها سنين إن هو بيفتكر إن أقصى عقوبة عند بابا البصة هو  
خايف جدًا إن بابا يبصلي تقعد كده كتير لغاية ما فين وفين البصة  
دي بتيجي تفقد أثرها تبتدي تبص وتكشر مثلاً بعد كده تعمل إيه كده  
وفعلًا صدقني مع الطفل الصغير الحاجات دي بتفرق تبتدي تعمل  
ها، ها دي ممكن الطفل يعيط فيها أنا مجرب ها دي مع بصة كانت  
بتعيط في الأول وبعد كده ها دي بتخليه يعيط ها بس وبعدين دي  
بتعيط هو ميعرفش إن بابا عنده ضرب لسه، لسه ميعرفوش فيه

أسلحة كثير فتاكة ممكن تطلع بس أنت عمرك ما هتستعملها لو أنت مشيت بالتدرج دوت وبعد كده تبتدي تشخط وبعد كده تبتدي تحرم من المكافأة لسه مش هتستعمل عقوبة مادية لسه لغاية دلوقتي، تبتدي طب خشوا ناموا طب مفيش نزول النهاردة أنت عارف لو وصلت إنك أنت مديت إيدك على ابنك دي ممكن ينهار فيها تمامًا ودي هتحصل بعد سنين طويلة جدًا.

ومع زوجتك كده برضو لازم تتعود من الأول كده إنك أنت تحسها إنك أنت متكلمهاش دي كارثة كبيرة جدًا يعني موضوع كبير إن أنت تبصلها دي بصة كأنك متضايق ده موضوع كبير تبتدي تعرف إن ده موضوع كبير إن أنت فعلاً الموضوع كبير.

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام محتاجش في حياته خالص إن هو يضرب حد رغم إن فيه ضرب في الشريعة لكن أنس يقول ما امتدت يد النبي عليه الصلاة والسلام على امرأة ولا خادم لا ضرب خادم ولا ضرب امرأة رغم إن ده متاح بس هو استعمل أسلوب تدرج كان يهجر وكان مش عارف إيه وميكلهمش يسيبهم شوية يعني لدرجة إنه محتجش في يوم من الأيام إنه يضرب لا زوجة ولا...

لكن واحد أول ما مراته غلظت بيديها لكميات في وشها طب نعمل إيه مع... يعني المرة الجاية هتعمل إيه؟ هتجيب جون سينا مثلاً يتعامل مع مراتك يعني هتعمل فيها إيه المرة الجاية؟ أنت بتضرب وشها أزرق وكدمات وعامل كده أحل المشكلة دي إزاي أنا؟ أقولك إيه خلاص أنت مراتك باظت منك خلاص هتعالج المشكلة دي إزاي يعني هقولك إيه طيب؟ ضرب الشريعة طب ما خلاص باظت منك هقولك التدرج؟ ما أنت بوظت كل حاجة واحد بيجلد ولاده يعورهم يعني إيه الأب ده خلاص أنت أفسدت ولادك، ولادك بعد كده يبقوا جبلة المدرس مش عارف يعمل معاهم حاجة مفيش حد

عارف يربيههم لأن أنت عودتهم على مستوى عقوبة عالي جدًا  
محدث قادر يجاريه أصلاً فدي أخطاء تربوية.

{فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا}

راحوا ناس ماشيين ودخلوا قرية المفروض أي حد ضيف ليه حق  
ضيافة على الأقل يوم وليلة على الأقل تأكلني يعني حق واجب يعني  
هو مبيطلبوش حاجة يستحب ولا بيشحتوا ولا... ولا... لأ طبعاً ده  
واجب يعني أنا لما بطلب منك بطلب منك حقي، حقي إنك تأكلني  
حقي إنك أنت تضاييني أنا مسافر وداخل عليك قرية ده حق، حق  
يعني النبي عليه الصلاة والسلام بين إن ده فيه حق، حق للضيف.

{اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا}

كان أهل القرية بخلاء جدًا هما قالولهم عايزين الضيافة الواجب  
بتاعنا فقالوا مفيش ولا أكل ولا شرب ولا أي حاجة، حاجة صعبة  
جدًا طبعاً أنت متخيل مدى الألم يعني أنت مش بتتكلم في ناس عادية  
بتتكلم في واحد مثلاً يعني غلبان ولا بتاع بتتكلم في موسى والخضر  
يعني يعني دائماً الإساءة بتتفاوت حجمها حسب حجم الذي تم  
الإساءة إليه يعني تخيل واحد في شرف موسى في نسب موسى في  
منزلة موسى أدبه في أخلاقه في وضعه يقول للناس بيطلب حاجة  
حقه أكل يقولوله لأ مش هتاكل مش هتشرب شيء مؤلم جدًا يعني  
شيء يعني يحطم أي إنسان عارف الحاجات دي الإنسان الشريف  
تؤذيه جدًا يعني فموسى غضبان يعني متضايق جدًا من أهل القرية  
إزاي يعملوا معايا كده يعني.

{فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا}

لقوا جدار كده {يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ} بيتهدم خلاص بيعق بيخلص يعني  
فقاله إيدي بإيدك يلا نبني الجدار ده {فَأَقَامَهُ} يعني استغرب موسى

ولقاه اشتغل وبتاع وجاب طوب وبتاع وبنى الجدار وكأنه جديد  
وجدار واضح إن هو مفيد يعني لأهل القرية يعني فموسى عليه  
السلام يعني بأدب بردو يعني قاله:

{لَوْ شِئْتُ لَا تَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا}

يعني ناس مأكولناش وأنت بتعملهم كأنك باني طب على الأقل قولهم  
هاتوا أجرة البنى ده نقعد نجيب إحنا بقى أكل لنفسنا ولا أي حاجة  
على الأقل خد أجرتك حقك يعني مدوناش حقنا في المرة الأولى  
وكمان بتتنازل عن حقك في المرة الثانية طب إيه أنا عايز أفهم  
يعني هو ده اللي موسى عليه السلام لم يستطع عليه صبرًا {وَكَيْفَ  
تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} قال له هذه الكلمة.

فهنا قال الخضر: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ} أنت اللي قولت  
وإحنا اتفقنا أنت لو سألت المرة الثالثة خلاص مفيش مش هنقدر  
نكمل مع بعض {هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ} لكن أنا {سَأُنَبِّئُكَ  
بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} بدأ الخضر عليه السلام يسرد  
الحكم التي عرفها وما لم يعرفه أعظم بكثير.

{أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ  
أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}

آدي المشكلة الأولانية أما السفينة يا سيدي الفاضل الموضوع وما  
فيه إن فيه ملك ظالم في المكان ده ومن عادته لما بيلقي سفينة حلوة  
بياخذها ومش مهم بقى أهلها يحصل فيهم اللي يحصل فيهم، وأنا  
ربنا أخبرني أن هذا الملك أو يعني أخبر طبعًا عشان الخلاف في  
نبوة الخضر هما بيختلفوا لو ربنا أخبره مباشرة يبقى نبي أكيد ولا  
أخبره عن طريق نبي يبقى هو في الحالة دي ولي بينفذ أمر نبي



المهم إن هو أخبر بطريقة ما على خلاف هو نبي ولا مش نبي لكن وصله إن الملك هياخذ السفينة دي وكان مهمته يكسر السفينة حتى تبقى لأهل السفينة.

{فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا}

وطبعًا لأن الأمر كان ظاهره شر تأدبًا مع الله سبحانه وتعالى نسب الأمر لنفسه قال: {فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا} وموضوع الجدار لما كان شكله خير أوي قال {فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا} نسب الأمر إلى الله ولما اللي في النص ده كان فيه خير وشر قال {فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا}

نتعلم الأدب في مسيرة الخضر عليه السلام نتعلم الأدب مع الله لما يبقى فيه حاجة ظاهرها الشر انسبها لنفسك متنسبهاش لله وهنتكلم في موضوع الشر ده دلوقتي بس ده نوع من الأدب وإلا فالله تعالى لا يفعل الشر أصلًا:

(الخير كله بيدك والشر ليس إليك بيدك الخير إنك على كل شيء قدير)

فده الأمر كان ظاهره الشر لكن سبحانه الله كان هو عين الخير لأهل السفينة فده بيدك الفائدة الأولى:

أول حاجة {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: ٢١٦]  
{فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} [النساء: ١٩]  
كم من الأحداث التي تحصل لنا في اليوم والليلة يكون ظاهرها شر ولكن يعني يكون الباطن خير لكن إحنا منعرفش فالواجب على الإنسان في هذه الأحوال إذا كان هناك شيء ممكن تغييره غيره لكن افرض شيء حصل ولا تملك تغييره فأحسن الظن بالله تحسن الظن بالله ويكون لك عزاء في أمثال هذه القصص إنك تقول \*لعله خير\*

فعلاً هذه الكلمة كلمة طيبة لعله خير ما يدريك متعرفش فده بيخليك تتكسر فيك أوي حدة الحزن أنا مش هقولك متحزنش وإلا فالأبوين أكيد زعلوا إن ابنهم اتقتل وأكيد أصحاب السفينة يعني مش عاجبهم إن السفينة مكسورة مش بقولك متحزنش بس بقولك إن إيمانك بهذه الأمور يكسر جداً حدة الحزن عندك عمرك ما هتوصل إنك أنت خلاص تياس مثلاً أو خلاص الحياة هتقف مثلاً أو كده دايماً هناك احتمالات كتير أوي بالخير وعقيدتك أصلاً إن ربنا لا يخلق شر محض خالي من الخير تخليك مطمئن إن دايماً فيه خير حتى لو أنا مش عارفه ويكفيك في الموضوع ده إن مش ضروري كل الخير كل المصالح نقولها لك وإلا هيفقد الموضوع معناه كابتلاء إن بعض الناس عايز ربنا أول ما بيتليه بشيء ظاهره الشر ينزله معاه رويشة كده فيها كل حكمي ليه عملت فيك كده ولو مفهمش يسيء الظن بالله الموضوع ده أصلاً لو حصل ربنا يقدر يعمله ستفقد الحياة معناها ستكون حياة مملة ليس لها أي معنى الإنسان بيدفعه دايماً للبحث والعمل الغموض إنه ميعرفش بكرة هيجصل إيه ودائماً يفترض إن شاء الله ده خير لأ دي شر ابعدها يعني الغموض دوت بيخلي للحياة معنى بيخليك عايز تسعى بيخليك تبذل.

لكن تخيل كل حاجة أنت عارف مآلاتها خلاص كل حاجة هتفقد معناها والبلاء نفسه هيفقد معناه يبقى الحياة مش ابتلاء ولا حاجة إنما هي معادلة رياضية واحد زائد واحد تساوي اتنين وخلاص الشاهد يعني إن المفترض الإنسان يا جماعة يُحسن الظن بالله والمعادلة دي هنقولها لما نوصل لموضوع الغلام بس خرينا نكمل.

بعد كده خرقتها إذا كلمة موسى عليه السلام:

{أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا}

لم تكن صواباً إنما خرقت الخضر السفينة ليحفظ أهلها وليحفظها

لأهلها دول مساكين وعائشين على السفينة هو حفظ السفينة وحفظ  
أهل السفينة.

### من الفوائد أيضاً:

أن الخضر عليه السلام بيعلمنا أن الأمور ليست دائماً أبيض وأسود  
هناك منطقة رمادية إذا كنت في منطقة رمادية فحاول أن تقترب من  
المنطقة البيضاء قدر المستطاع حتى لو لم تصل إليها يعني لو  
قدامك خير وشر ولازم يعني هيحصل دي مع دي يبقى أنا أختار  
الشر القليل وأحاول أستبعد الشر الكبير مفيش غير اختيارات ما هو  
يا ياخذ السفينة يا نكسر ها مفيش حل تالت يا سفينة معيبة يا لا سفينة  
نختار إيه؟ سفينة معيبة فالدنيا دائماً مش وردي مش أبيض وأسود  
غالب الأمور رمادي.

وفي أزمنة الفتن كمان الأمور الرمادية بتزداد والحكمة والعلم كله  
بيطلع في المنطقة دي لأن سهل جداً تعرف الخير من الشر الخير  
واضح والشر واضح لكن دايماً المشكلة إنك لما تُخير بين خيرات  
وبين شرور إنك أنت تستطيع أن توزن الشرور دي كلها وتعرف  
أقل الشرور تختاره، تختاره بنفسك بإيدك تختار الشر ده لأنه أقل  
الشرور المتاحة ومفيش لازم أختار واحد منهم ولما بيبقى الخير  
كثير قدامك ممكن متعارضين إزاي أختار أكثر خير ممكن.

■ **لذلك قالوا:** ليس العالم الذي يعرف الخير من الشر أي حد  
يعرف الخير من الشر الزنا شر والجواز خير لكن العالم  
الذي يعرف خير الخيرين وشر الشرين يعرف شر  
الشرين عشان يجتنبه ويعرف خير الخيرين عشان يختاره  
لما يحصل التعارضات.

قد تكسر سفينتك بنفسك وتكون قد أحسنت صنعاً وتؤجر عند الله  
سبحانه وتعالى وأنت بتكسر سفينتك وأنت بترضى بيها معيبة بس  
أنت عارف إن لو متكسرتش هتضيع كلها وهذا الأمر لا يحتمله

كثير من الناس، كثير من الناس مبيستحملش الموضوع دوت مش  
بيفهمها كده أول ما يشوفك بتكسر السفينة هيقول زي موسى عليه  
السلام بالظبط {أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا} وده الإجابة عليه:

{وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}

طبيعي متوقع إنك أنت تستغرب بس أنا يعني لازم أفسر لك وأبرر لك  
يمكن تستوعب ليه حصل كده ليه كسرت سفينة، ليه مثلاً أنا عملت  
الشر اللي أنت شايفه ده فلانم الأول تسأل يعني متستعجلش الحكم  
متغلطش نفس الغلطة فالإنسان يعني يحاول إن هو يصبر لغاية ما  
يفهم لغاية ما يستوعب يمكن الأمور توضح أكثر.

فالإنسان بيعيش في حياته كده إحنا كلنا بنعمل كده أصلاً كل يوم  
على فكرة، كل يوم أنت بتعمل حاجات كده موازنات ممكن صغيرة  
أوي في حياتك بس أنت فعلاً بتختار شرور كثير في حياتك لما  
بتروح تاخذ إبرة عند الدكتور مثلاً ما ده نوع من أنواع الألم نوع  
من الشر يعني وأنت مبتحبوش أبداً ولا بتحتمله وممكن يكون فيه  
كشف عورة شيء بالنسبالك مؤذي جداً كل ده بتحتمله أنواع من  
الشرور كشف عورة مع ألم وبتاع بس عشان أخف هعمل إيه يعني  
أموت طيب معلش أكشف عورتى للطبيب أو إن أنا أتألم بعض  
الوقت أعمل عملية أتجسس ٦ شهور أحسن ما أقعد كده، دي حاجات  
بنعملها أصلاً كل يوم، فمش غريب إن تتوقع الأمور دي تحصل  
على أي مستوى.

**الأمر التانى:** أن الخضر عليه السلام بيعلمنا إن الأمور الإصلاحية  
مرتبطة بالقدرة اللي أقدر أعمله أعمله واللي مقدرش أعمله خلاص  
مش هقدر أعمله {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦] لأن  
قد يتسائل إنسان يقولك طب هو يكسر سفينة طب ما يروح يكلم  
الملك مش كده ولا إيه أسهل؟ لأ مش أسهل طبعا هذا ملك ظالم  
مبيهز رش ممكن يقتل ممكن يعني يحصل مشكلة كبيرة جداً هو لا

يستطيع هو عاجز عن ذلك هو لو يقدر كان يكلم الملك وخلص بس  
أنا مقدرش أكلم الملك في الموضوع دوت طب أعمل إيه طيب  
يقولك يعني تيجي على الناس لأ أنا مبجيش على الناس أنا بعمل  
اللي أقدر عليه هو ده المتاح بالنسبالي أنا مقدرش على حاجة ثانية  
طبعا الصورة المثالية الجميلة الحلم الوردي إن يكلم الملك ويصلح  
حال الملك وخلص كل حاجة جميلة أيوة ده حلم وردي ده الأبيض  
تماما طب الأبيض تماما مش متاح مش قادر عليه خلاص أسود  
تماما منعملش حاجة خالص نقعد كده وخلص وتولع بقى وزى ما  
تيجي تيجي لأ حاول تقرب تبقى أبيض مشوب، رمادي فاتح يعني  
نقرب شوية هنعمل إيه طيب هو ده المتاح مسألة إن أنت تشوف  
المتاح، وخلص الغير متاح ربنا مش هيكلفك بيه هنعمل إيه ونسأل  
الله سبحانه وتعالى إن اللي مقدرش عليه يقدرنا عليه واخد بالك،  
فالإنسان يقدر يصلح المتاح بالنسباليه وأما الذي لا يقدر عليه  
فيفوض الأمر فيه إلى الله سبحانه وتعالى ويسأل الله أن يرزقه القدرة  
على ذلك بعد حين.

فدي مسألة مهمة جدًا ودي بنشوفها على فكرة في كل القصص ما  
هو:

### {وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}

ده كان حدود قدرتهم مواجهوش الملك بردو معملوش حاجات بل  
حتى ولا يقدرُوا يكسروا سفينة دول ولا يقدرُوا يصلحوا بإديهم  
حاجة جوة القرية أنت مرفوض أصلاً أنت لو حد شافك هيبليغ عليك  
وبالتالي كل اللي يقدرُوا عليه ياريت محدش يحس بيك {وَلْيَتَلَطَّفْ  
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} دي حدود قدرتي، حتى ذي القرنين نفسه  
تقولي ده مفيش حدود لقدرته بقى لأ في حدود حتى في مرحلة  
التمكين.

أحياناً أنت بتشتغل بالموازين دي فيه حاجات بردو حتى وأنت

ممکن متقدرش عليها ذي القرنين ميقدرش يواجه يأجوج ومأجوج  
ميقدرش يواجههم الموضوع أصعب وکمان هیورط أهل القرية دول  
ميقدروش عليهم ممکن يتاخذوا في السكة أو هو هیقدر عليهم  
ویمشي وھیستفردوا بیهم بعد کده ما هی تتحسب إیه اللي أقدر  
أعمله؟ هبنلکم سد وخلص ده المتاح دلوقتي همنعهم بیجولکم بس  
وخلص وقفت الشر آه متقضاش علیه بس علی الأقل وقفته ده اللي  
أقدر علیه دلوقتي ممکن مقدرش أواجههم أصلاً طبعاً يأجوج  
ومأجوج أصلاً محدش یقدر یواجههم الحديث الشريف لما یرج  
یأجوج ومأجوج في آخر الزمان الله تعالی یقول لعیسی علیه السلام:

**"أخرجتُ عبادةً لی لا یدان لأحد بقتالهم"**

لا یدان لأحد یعنی لا قدرة لأحد بقتالهم محدش یقدر یواجههم أصلاً.  
فاذاً ذي القرنين عارف المعلومة دي إن يأجوج ومأجوج لا یمکن  
مواجهتهم فهو اللي عمله إن هو قدر یقلل الشر مقضاش علیه بس  
قلله وده خیر في حد ذاته قللت الشر، إذا لم تستطع یعنی أن تقضي  
علی الشر فحاول تقلله إذا لم تستطع أن تجلب لی کل الخیر فأعطني  
ما تیسر من الخیر، إذا لم تستطع أن تنقذ السفينة كاملة فاجعلها  
معیبة وأنقذها أفضل من أن تضیع بالکلیة دي حاجات مهمة یعنی.  
قتل الغلام قال:

{وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا  
وَكَفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ  
رُحْمًا }

خد بالك الموضوع الأولاني ده ممکن يُقلد یعنی ممکن واحد یمکن  
عنده سفينة یقولک مثلاً ممکن الملك یاخذها طب نکسر لکن  
الموضوع الثاني ده میقلدش ده أكید فيه وحي مش ممکن حد... لذلك  
قیل لابن عباس هل یمکن أن نقتل غلاماً کما فعل الخضر؟ قال إن  
علمت ما علمه الخضر فافعل، لو عندک معلومة زي دي اقتل اللي



أنت شايفه بس مين يعرف مصير طفل إلا بوحى يعني؟ فدى  
مُتْقَلْدَش طَبْعًا.

قال: {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا  
طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً  
وَأَقْرَبَ رُحْمًا}

طبعًا الموضوع مأسوي أنت متخيل الأبوين طبعًا ميعرفوش  
الخضر ولا حكالهم ولا قالهم هو بيقول لموسى إذا الأبوين تلقوا  
الخبر صرف كده مفيهوش تفسير ابنكم مات اتقتل تخيل الصدمة  
تخيل الألم تخيل صعوبة الأمر الآلام دي كلها ولا حاجة بالنسبة  
للآلام الأخرى اللي كانت هتحصلهم لو عاش عشان كده بقولك إن  
ربنا لا يخلق شر محض إنما قد يكون شر من وجه، شر نسبي لكن  
هو خيرات كثيرة لا شك إن الألم اللي هيجصلهم ده شر لا شك إن  
فقد الولد نوع من الشر لكن لو عاش أولًا: هيكفر هو نفسه هيكفر  
وأصعب شيء على الإنسان أن يرى في أولاده العقوق فضلًا عن  
الكفر، الأمر الثاني: إن هو كمان كان هيجليهم هما يكفروا، لا شك  
أن دين الإنسان أغلى عنده من أي حاجة بل أغلى من ولاده ولو  
جتلم الروشته دي من ربنا وابنكم هيعمل كده هيقولوا الحمد لله إن  
هو اتقتل بس هما أكيد تألموا أكيد بكوا وأكيد... وأكيد...  
لكن إيه مربوط الفرس هنا {مُؤْمِنَيْنِ} {فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ} دي  
اللي بتطمحك إن أكيد الموضوع عدى يعني.

عشان كده قولتلك هقولك حته في قصة الخضر إن مربوط الفرس في  
الأحداث الأليمة اللي بتحصلك في حياتك في إيدك أنت أن تحقق  
الإيمان والعمل الصالح إذا حققت ذلك ربنا يدبر لك كل حاجة:

(عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا  
للمؤمن إن أصابه ضراء صبر فكان خيرًا له وإن أصابته سراء  
شكر فكان خيرًا له)

إذا أحداث الحياة كلها بالنسباك هي نوع من الخير شرها وخيرها  
بس أنت الوحيد اللي بتحولها خير أنت الوحيد اللي تقدر تحول كل  
أوجه الشر دي لأوجه خير كمؤمن.

**الأمر الثاني:** تستطيع إنك باطمئنان تحسن الظن بالله أنت محقق  
الإيمان بتقول ظني بالله إنها يعني إن شاء الله يكون ربنا بيدبرلي  
مش بيدبر عليا

**"اللهم أعنا ولا تُعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا  
ولا تمكر علينا"**

فيمكن ده ربنا بيمكرلي يمكن بيعيني يمكن يمكن فده بيخليك تغلب  
قوي جانب حسن الظن وبتبقى ببتحرك بثقة إن أنت بتقول أنا كويس  
إن شاء الله يعني ظني بالله إن هو بيدبرلي بتاع فده بيهون عليك جدًا  
جدًا جدًا أي إيه... أي مشكلة أو مصيبة تحقق الإيمان وامشي بقي  
في الحياة باطمئنان بقي، أي حدث يحصل تحسن الظن بالله  
وخلص، دايماً الإنسان بيقلق من نفسه مبيقلقش من تدبير ربنا بيقلق  
إن ده بسبب ذنبي حتى لو هو بسبب ذنبك هو بردو خير ما هو  
ترتب عليه توبة ترتب عليه ندم ترتب عليه إنك فوقت ترتب عليه  
حتى لو أنت مفوقتش ومت عياداً بالله سوء خاتمة هتبقى عبرة  
لغيرك إذا ربنا يفعل الخير دائماً وقد يكون الشر وجه من الوجوه  
لكن لا يُقال إن ربنا فعل شرًا ربنا لا يفعل الشر هنرجع للحجة دي  
تاني.

**{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ  
كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا}**

صلاح الوالد كان له أثر في حفظ مال الأولاد كنز الأولاد {فَأَرَادَ  
رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا} ما الجدار ده كان  
بيقع لو وقع هيبان الكنز اللي تحته لو بان الكنز اللي تحته طبعًا أهل

القرية دول شفاط بخلاء جدًا هيكلوه فكان لازم الجدار يتبنى عشان على ما يتهدم يكونوا العيال دول كبروا ويبتدوا ياخدوا الكنز بتاعهم.

{فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}

صلاح الوالد كان ليه أثر كبير في حفظ الأولاد وقيل إن ده مكانش الوالد المباشر قيل إن ده كان الجد وقيل كان الجد السابع فإذا أراد الإنسان أن يؤمن مستقبل أولاده وزوجته وأسرته عليه بهذا الأمر أولاً قبل المدرسة النضيفة وقبل الشقة اللي سايبهاهم وقبل وقبل كل ده ملوش قيمة إذا فقد الشيء دوت آه الحاجات دي كويسة بس مع الشيء ده تبقى أحسن من غيره ملهاش أي قيمة وهو تقوى الله سبحانه وتعالى أن تترك لأولادك صلاحًا وإيمانًا ده اللي بيخلي كل حاجة بعد كده ليها قيمة الشقة اللي سايبهاهم هيبقى لها قيمة التعليم الكويس هيبقى له قيمة، شيل الصلاح والإيمان والتقوى كل ده مش هيبقى ليه أي معنى ولا أي قيمة هو ده الأمان الحقيقي فعلاً لكل أولادنا:

{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [النساء: ٩]

لذلك لما قال يعقوب عليه السلام {فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: ٦٤] لما رجعه ولاده تاني {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [يوسف: ٩٦] أعلم أن الله لا يضيع أوليائه أبدًا.

كذلك في مثلاً سعيد بن المسيب كان يصلي وكان لو شاف ابنه يلعب كده قدامه كان يزود في الصلاة وكان يقول بعد الصلاة يا بني والله إنني لأصلي فإذا رأيتك زدت في الصلاة، والله يا بني إنني أصلي

أزيد في صلاتي من أجل أن يحفظك الله لما بشوفك بتشجع أصلي  
أكثر أقول الصلاة الأولانية دي ليا والصلاة الباقية الثانية دي لابني  
يارب عشان تحفظ إيه تحفظ ولادي.

عمر بن عبدالعزيز لما حضرته الوفاة قالوا يعني يا أمير المؤمنين  
كان هو زاهد جدًا يعني مكانش بياخد أي فلوس خالص لدرجة إن  
هو ممكن يبجي على نفسه ويتصدق كان عنده ورع شديد لدرجة إن  
هو لما مات كان فقير أمير المؤمنين كان فقير، قالوا ما تركت  
لأولادك؟ يعني أنت سبتلهم إيه طب وصيلهم بحاجة طب شوف  
فلوس تديها لهم قال:

"إن أولادي أحد رجلين إما رجل صالح ف {إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي  
نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف: ١٩٦] وإما رجل  
فاسد فلا أعينه على الفساد ومات عمر بن عبد العزيز يقول الراوي  
والله لقد رأينا أبناء عمر بن عبد العزيز يُحمل الواحد منهم على  
ثمانين فرس عنده ثمانين فرس بينقي منهم يركب إيه الصبح.

وأما سليمان بن عبد الملك مع غناه ترك أولاده وكانوا يطلبون المال  
من أبناء عمر بن عبد العزيز وما نرى ذلك إلا لأن عمر ترك أبناءه  
لله وأما سليمان بن عبد الملك فوكل أبناءه لثروته.

آخر حاجة عايز أقولها النهاردة وهي قضية مهمة جدًا وهي مشكلة  
حصول الشر عمومًا المشكلة دي فلسفية شوية خليتها في الآخر  
عشان لو صعبة يعني إيه تبقى في الآخر وخلاص وهي مشكلة  
الشر أن مشكلة الشر دي هي أكبر مشكلة ببسببها إلحاد دلوقتي في  
العالم وجود الشر وهي ناتجة عن إفتراض إيه هو الإفتراض؟ إن  
مينفعش يبقى الرب رحيم عليم قدير وفي نفس الوقت يحصل إيه...  
شر فيه تعارض ما بين الاتنين طالما فيه شر يبقى مفيش رب لأن

هو المفترض رحيم المفترض قدير المفترض عليم مكنش يحصل  
إيه في ملكه شر لأن هو يقدر يمنع الشر والمفروض إن هو  
محصلش ميعملش شر والكلام ده فده إفتراض...

**أولاً:** الرد على الموضوع ده إن أنت قبل دايمًا اتعود الشبهة تفككها  
الأول لأن هي أحيانًا مبتكونش شبهة ولا حاجة هي الشبهة غلط  
أصلًا كلها غلط على بعضها يعني هو الافتراض ده أنا مش محتاج  
أرد عليه لأن الافتراض غلط إفتراض إن مينفعش يجتمع رب رحيم  
قدير مع الشر هذا إفتراض خاطئ إن هو إفتراض ناتج عن تصور  
خاطئ للحياة الملحد أو الشخص اللي عنده شبهة هو مفترض إن  
الحياة دي ربنا خلقنا لإسعادنا بس إن هو يعملنا الحاجات الجميلة  
الحلوة وخلص ونبقى سعداء وخلص هو افتراضه كده فعلاً إن هو  
أصلًا معندوش دار آخرة هو مفترض الحاجات دي هي الغاية  
مفترض الغاية دي يتحقق فيها كل المراد فافتراض الحياة دي تبقى  
في كل حاجة فيها إيه صح وكل حاجة مضبوطة وكل حاجة سعيدة  
وكل حاجة جميلة فطالما فيها حاجات غلط طالما فيه حاجات شر  
طالما فيه حاجات تحصل مش كده يبقى فيه عبث تبقى الحياة دي  
عبثية يبقى مفيش رب مفيش تدبير والكلام ده هو بيطلع من  
افتراض غلط لنتيجة غلط

أهل الإيمان المسلمين معندهومش أصلًا مشكلة لأن التصور ده  
أصلًا مش موجود، الحياة دي مش غرضها إن ربنا خلق البشر  
عشان يسعدهم إنما خلقهم هنا ليبتلهم بس والابتلاء يستلزم أن يكون  
هناك أفعال خير وأفعال شر:

{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً}

فتنة ربنا بيبتلينا بالشر والخير عشان يشوف رد أفعالنا {وَالْيَنَّا  
تَرْجَعُونَ} [الأنبياء: ٣٥].

وهي سورة الكهف بتعالج كده

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الكهف: ٧]

إذا أحسن عملاً يترتب عليه في عمل هيبقى كويس وعمل هيبقى إيه؟ مش كويس فالمشكلة دي مش ممكن تكون عند مسلم أصلاً ابتداءً لأن هو تصوره للحياة مختلف عن تصور الإيه... إحنا التصور اللي هو بيقوله ده إحنا عندنا بس فين؟ في الجنة، الجنة مفيهاش شر بقى فيها خير بس مفيهاش شر خالص خالص ولا وجهي ولا نسبي ولا أي حاجة هي خير محض لأن هي دي دار الجزاء هو بقى الثاني فإكر إن دي دار الجزاء المفترض كل حاجة صح تحصل هنا لأ دي دار إبتلاء فطبيعي تكون ناقصة والنقص يعني فيها شر وأما الكمال إنما هو هنالك.

بل من فوائد ذلك أن نشأت إلى الجنة والله لو كانت الدنيا ليس فيها شر لم نشأت إلى الجنة كل حاجة عايزينها بتحصل هنا ما معنى الابتلاء وكيف نشأت إلى دار السلام؟

{لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٧]

فبالتالي المشكلة دي أصلاً مش عندي نفس المشكلة دي عند النصارى بس هما إيه يعني مبيفهموش دينهم كلمة الله محبة اللي هما دايمًا بيقولوها ديت هي نتيجة عن اعتقاد عندهم إن المفترض الدار دي ربنا لا يؤذي فيها أحد أصلاً خالص، طبعًا عندهم مشكلة ممكن مش عارفين يفسروا إزاي اللي بيحصل، بس أنا عايز أقول المسلمين معندهومش المشكلة دي {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد: ٤].

ربنا يقولنا وحي واضح الإنسان أنت جاي هنا تتعب والتعب أكيد هيكون نتيجة فيه ضرور هتقابلها فيه آلام فيه صعوبات فيه عوائق



عادي يعني أنا قولتلك من الأول إن في شرور عادي دي أول حاجة.

**الحاجة الثانية:** دي بقى الجامدة دي سؤال الملحد عن الشر دليل على وجود الله ليه؟ منين أنت قيمت إن ده خير وده إيه... شر إيه هو المعيار اللي أنت قيست على أساسه؟ المفترض التصور المادي تصور الملحد إن الكون ده كله عبارة عن إيه؟ مادة وإن إحنا ماشيين في حتميات ومجرد مواد شغالة وعمليات فيزيائية وكيميائية محضة مفيهاش إيه... مفيهاش أي نوع من أنواع التدخل الإلهي والكلام دوت المادة دي فيزيا وكيميا تعرف الخير من الشر إزاي؟ معندهاش معيار إيه اللي يخلي الزنا شر يعني؟ ماهو شبه الجواز إيه اللي يخلي القتل شر؟ ممكن أنا عايز حاجة مثلاً مفيش طريقة أوصل بيها غير إن أنا أقتل دوت عادي يعني، إيه اللي يخلي الظلم مش كويس؟ وإيه اللي يخلي الكذب حاجة مش كويسة؟ ما إيه مشكلة في الكذب يعني وسيلة من الوسائل بس ليه الناس كلها بتستقبح الكذب مثلاً؟ ليه الناس كلها بتستقبح الظلم؟

فيه معيار موجود في نفس كل واحد فينا بيقوله ده خير وده إيه... شر المادة المفترض معندهاش المعيار دوت حتى الحيوان نفسه معندوش المعيار دوت، المعيار ده موجود عند الإنسان بس ومهما كانت نظرية التطور تفسر تطور مثلاً عضوي للإنسان عمرها ما تفسر حاجة زي كده تتخلق فيه مرة واحدة معيار اتوجد فيه فدي مبتطورش بدأ يعرف بيه الخير من الشر العدل الظلم الصدق الكذب الحاجات دي القتل المعيار ده دليل على وجود الله لأن لا يمكن أن يكون هذا المعيار موجود إلا أن يكون وضع فيك فمن وضعه إذا؟! الإنسان محطوش أكيد وهو مبيلاقوش بيتجاب ولا بيتشرى ولا بيتطور ولا... ولا...

فلا بد أن يكون هناك خالق وضعه فيك وهي دي جزء من ملامح

الفطرة التي فطر الله الناس عليها الفطرة دي ليها معاني منها الموضوع ده المعيارية المعيارية اللي بتعرف بيها الحق والباطل والخير والشر والكلام دوت معيار الأخلاق.

**المشكلة الثالثة:** هي الإنسان غرور الإنسان نفسه ليه؟ الإنسان غروره دفعه إن هو لما رأى أمور شر وهو مش عارف حكمتها افترض إن هي ملهاش حكمة وده ناتج عن غروره واعتقاده إنه قد أحاط بكل شيء علمًا والحل في الموضوع ده الإنسان يتواضع ويعرف إن الذي يراه لا شيء بالنسبة لما خفي عنه بل كل اللي هو شايفه أصلًا اسمه ظاهر:

{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [الروم: ٧]

ربنا قال {مِّنَ} حتى الظاهر نفسه أنت مش محيط بيه الظاهر نفسه أنت مش محيط بيه على فكرة التطوريين الضروريين دول كانوا بيعتقدوا إلى عهد قريب إن في ١٨٠ عضو في الإنسان ملهوش لازمة ١٨٠ عضو في جسم الإنسان ملهوش لازمة وإن دول من بقايا التطور وهيروحو قريب إلى أن اكتشف العلم الحديث إن ال ١٨٠ عضو دول ليهم لازمة مهمة جدًا يعني لغاية قريب مكنش يعرف حاجة عن جسمه هو نفسه الشخصي كان فاكِر إن دي شوية حاجات زيادة ملهاش لازمة وهتروح مع الوقت أو مال بقى الخفايا؟ أو مال مآلات الأمور أو مال العواقب أو مال ما يعلمه الله من الخير والشر والمآلات والعواقب والآثار الجانبية لكل الأحداث اللي ربنا بيحدثها تحيط بها إزاي أنت؟!

فلازم تقف موقف المتواضع أمام علم الله سبحانه وتعالى وتدرك محدودية العقل والحاجات اللي أنت عرفتتها تبقى دليل على اللي أنت معرفتهوش قصة زي موسى والخضر والأحداث اللي شفناها تكون دليل على حاجات كتير أوي أنت ممكن شايفها ممكن مش مدرك حكمتها بس متأكد إن وراها إيه حكمة لإن أنت شوفت عينة، بل

شوفت في حياتك الشخصية حاجات زمان كنت فاكرها شر دلوقتي بتقول ده كان عين الخير ليا الحمد لله إن حصل لي كذا الحمد لله إني حصل لي كذا أنت نفسك بتقول كده.

يبقى فيه حاجات كتير أوي ممكن تشوفها في حياتك تُسَلِّم وتقف أمام موقف العبد أمام الله سبحانه وتعالى يبقى غرور الإنسان هو اللي ممكن يدفعه للسؤال دوت أما الإنسان المتواضع أمام علم الله فيدرك يقيناً أن هناك حكم كثيرة في أفعال الله سبحانه وتعالى.

**الأمر الرابع:** أن لولا الشر ما عُلم الخير نفسه يعني كونك أصلاً حددت إن ده خير مش ممكن تحدده إلا لما يكون في إيه؟ شر لا يُعرف إن اللذة دي حاجة خير إلا لما يُعرف الألم صح لا يُعرف إن المكافأة دي حلوة إلا لما تذوق التعب تعرف إن دي مكافأة ودي تعب لكن لو الحياة كلها مكافآت وكلها لذات كان الناس هتعيش حياة مملّة للغاية ليس لها معنى ليس لها قيمة ليس من ورائها أهداف الحياة كانت هتقف وهتتحول اللذة دي إلى شيء ملوش أي معنى إذاً هي نفسه الخير نفسه مبيكونش ليه معنى إلا مع وجود الإيه... الشر، ودي من جوانب الشر الحسنة إنه بيجعلك للخير إيه؟ معنى وطعم لولا التعب مش هتحس بقيمة المكافأة لولا المرض متعرفش قيمة الصحة والعافية.

لو أن الملحد يسأل إذا كان هناك شر إذاً لا إله إحنا نسأله سؤال عكسي من أين أتى الخير؟ إذا كنت بتقول المفروض الإله هيعمل إيه خير بس طيب ماشي هنفترض إن فيه خير وشر مين اللي جاب الخير طيب؟ يبقى لو مفيش إله المفروض كان كله يبقى إيه؟ شر هنوقعه في نفس المأزق لكن إحنا أصلاً مؤمنين إن أصلاً فيه خير وشر لكن مؤمنين أن الله سبحانه وتعالى لا يفعل شر وإنما في كل أفعال الله سبحانه وتعالى لابد أن يكون هناك أوجه من الخير وله

حكمة سبحانه وتعالى في كل أفعاله.

الأمر اللي بعد كده اللي بنرد به نقول:

**من أين أتى الشر أصلاً؟**

أليست من أفعال الإنسان؟ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم خلقه على فطرة سوية حبيب إليه الخير وبغض إليه الشر وجعل له في النفس بغض للشر وحب للخير وجعل له إرادة حرة يختار بينها الخير ويختار بينها الشر وأنزل الكتب وأرسل الرسل وبين ووضح ودعى إلى الخير ثم حصل الشر مين اللي عمله؟ الإنسان هو الذي اختار وربنا آه يسرله ربنا هو الذي أراد له أن يحصل ذلك بس هو الإنسان الذي توجه إرادته إلى هذا الإتجاه إذاً لو كان فيه شر فليلم الإنسان نفسه مش يتكلم يقول ربنا ليه فيه شر ما أنت اللي اخترت هذا الشر.

ممك يقولك طب ما فيه شرور ملهاش دخل بالإنسان الزلازل والبراكين والحاجات دي والفيضانات هي دي بقى بنقول أن لها أوجه برودو من الخير الفيضانات لازم تبقى موجودة علشان الحياة آه هيجصل بيت هيتهدم وواحد هيموت وبتاع بس ده لازم يحصل في سبيل إن ناس كتير هتحيا في سبيل الموضوع ده.

حكم كتير جداً ممكن تطلعها من الألم نفسه الألم نفسه ممكن واحد يقول الألم نفسه إيه الخير فيه أنا ليه بتألم؟ أنا معملش من نفسي كده أنا تألمت خبطتني حاجة لولا الألم دوت الدنيا تبوظ على فكرة يعني الألم ده منبه إن فيه حاجة غلط عارف لو معندكش ألم ممكن أنت نايم مثلاً فار يبجي ياكل صابحك وتصحى الصبح متلاقيهوش أنا مش بهزر بقولك كده فعلاً فيه ناس عندهم مرض نادر اسمه فقدان الألم وعاشين دلوقتي أبحاث ضخمة جداً إزاي يرجعولهم الألم اخترعوا قفاز كده لواحد كان عنده إيده مفيهاش آلام اخترعوله قفاز عشان يحس لما حاجة تخبط صوبعه بس عشان صوبعه ميقعش

عليه حاجة تقطعه ميحسش بذلوا كل محاولاتهم عملوا عشرين سنسور عشرين منبه لما يحصل حاجات بعد البحث لقوا إن طرف صباغ الطفل الصغير فيه ألف خلية عصبية طرف صباغ العيل الصغير هما عملوا قفاز كامل معرفوش يطلعوا فيه بعد كل اللي عملوه غير عشرين... عشرين سنسور بس مش عارفين يعملوا أكثر من كده وطبعًا مكانش ليه أي لازمة فيه حاجات كتيرة مش حاسس بيها بردو بس هما كل هدفهم يرجعوله الألم لإن الألم نعمة، نعمة بينبهاك لولا إن أنا بتألم بيحمني من حاجات كتير جدًا كانت هتحصل لولا إن أنا لحقت نفسي بالألم الأولاني دوت بعد ذلك ممكن أيضًا نقول إن لولا زي ما قولنا لو أن الشر حصله تفسيرات هيفقد إيه يفقد معناه معنى الابتلاء هيفقد.

فده يعني مجموعة من الردود أصولها كالتالي:

- **الأصل الأول:** الإنسان يقر بمحدودية العقل ويتواضع.
- **الأمر الثاني:** أن يقر بحكمة الرب سبحانه وتعالى وأن ما قدره الله من الحكم لا يمكن أن يحسنه عقل الإنسان.
- **الأمر الثالث:** أن يكون في الحكم التي رآها والتي قرأها والتي حصلت في حياته دليل له على سائر الحكم..

فيقر نعم أن الله سبحانه وتعالى يقع في مخلوقاته الشر لكن الله سبحانه وتعالى لا يفعل الشر؛ لأن حتى الشرور التي تحصل في الحياة يترتب عليه أنواع كثيرة من الخير وأن هذه الدار دار ابتلاء وليست دار جزاء فمن المنطقي أن يحصل فيها الشر ومن الطبيعي طالما ربنا أعطى الإنسان إرادة حرة طبيعي إن يحصل خير وشر وحتى الأفعال المحضة اللي هي كالفيضانات والآلام الإنسان يرى ويقرأ ويعرف من خلال العلم أن كم الخير التي يترتب عليها وما خفي عن الإنسان كان أعظم.

يبقى ده الرد على مشكلة الشر مع الإلحاد.

نكتفي بهذا القدر أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

دثرونا في دعائكم الطيب.